# أثر لجوء الطفل السوري في علاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي والتفكير الابداعي في ضوء بعض المتغيرات

إعـــداد


**د. ميســـون جميـــل جمـــال**

قسم علم النفس التربوي- كلية التربية

جامعة حائل- المملكة العربية السعودية

# أثر لجوء الطفل السوري في علاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي والتفكير الابداعي في ضوء بعض المتغيرات

إعـــداد

**د. ميسون جميل جمال**

**قسم علم النفس التربوي- كلية التربية**

**جامعة حائل- المملكة العربية السعودية**

## الملخـــص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٨) طفلاً وطفلة.استخدمت الدراسة أداة للقياس تمثلت في مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، أظهرت النتائج امتلاك أفراد العينة لمستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي، ومستوى متدنٍ من التفكير الإبداعي. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما وجدت فروق دالة إحصائياً في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تعزى لمتغير العمر لصالح الأعمار من (١٠-١٢) سنة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تعزى لمتغير فقدان أحد الوالدين لصالح أطفال غير الفاقدين لوالديهم، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع.

**الكلمات المفتاحية:** اللجوء، الطفل السوري، التكيف النفسي والاجتماعي، التفكير الإبداعي.

# The Impact of Asylum on the Syrian Child and its Relation to Psychological andSocial Adaptation and Creative Thinking in the Light of Some Variables


## Abstract

The study aimed to detect the level of psychological and social adjustment and creative thinking among Syrian children in the light of some variables. The sample of the study consisted of (318) children's. The results have showed a medium level of psychosocial adjustment, and low level of creative thinking. The results also showed statistically significant differences in the level of psychological and social adjustment, creative thinking due to the gender variable in favor of females, and significant differences in the level of psychological and social adjustment, and creative thinking due to age variable for ages 10-12 years, The results also indicated that there were statistically significant differences in the level of psychosocial adjustment, and creative thinking due to the variable of loss of one of the parents in favor of the parents' presence. There were statistically significant differences in the level of psychological and social adjustment, and creative thinking due to the economic level in favor of high economic level.


**Key Words**: Asylum, Syrian Child, Psychological and Social Adjustment, Creative Thinking

**مقـــدمـــــة:**

يقوم التكيف بدورا حيوي في تنمية الطفل، ولا يستطيع أي فرد العيش بمعزل عن البيئة المادية من حوله، حيث تحدث تغييرات ثورية مختلفة في المجتمع الذي يعيشه الفرد، والتكيف مع مثل هذه التغييرات البيئية تصبح ضرورية ملحة لمواكبتها، ويتعين على الفرد إجراء تغييرات في ذاته أو بيئته للاستمرار وجعل التكيف ممكناً. ويعد تعليم الأطفال من الناحية النفسية أحد الأهداف المهمة للآباء والمدرسين، وغالباً ما تركز البرامج التعليمية على العديد من المهارات وأنواع التفكير المختلفة التي يعد التفكير الإبداعي أهمها.

وهنا يجب التركيز بشكل أكبر على الدور الذي تلعبه الإيكولوجيات الاجتماعية والفيزيائية في النتائج النمائية الإيجابية عندما يواجه الأفراد كميات من الإجهاد. إن معظم اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين وأسرهم يواجهون تحديات داخلية وخارجية متعددة في نموهم وتطويرهم الشخصي، وفي ما يتعلق بالتكامل والاستقرار في بيئتهم الجديدة.**(Ungar, 2012).**

حيث يشير نغو وروسيتر وستيوارت **(Ngo, Rossiter & Stewart, 2013)** إلى أن اللاجئين الجدد ذوي التجارب المؤلمة قد يواجهون مشكلات جمة في الصحة النفسية وأهمها التكيف النفسي والاجتماعي، وصعوبات ناتجة عن المصادمات الثقافية والتغييرات الاجتماعية. بالإضافة إلى زيادة القلق وعدم الوعي الذاتي في تفاعلهم مع الأقران في البيئة الجديدة. فالأفراد اللاجئون الذين فروا من بلدانهم بسبب الحرب أو الاضطهاد والذين استقروا في بلدان أخرى بحاجة إلى التكيف مع الظروف الاجتماعية المتغيرة باستمرار ، وأنهم بحاجة إلى التعامل مع الاختلافات الاجتماعية والثقافية في أماكن إقامتهم وظروفهم الجديدة. **(Fazel, Reed, Panter-Brick & Stein, 2012)**

تعمل المنظمات الإنسانية وغيرها على تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي للأطفال السوريين كعملية لتعزيز استقرار المجتمعات وأمانها، والتسامح واحترام التنوع وعدم التمييز ( IOM, 2011). ويعرف الأفراد اللاجئون بأنهم أفراد هاربُون أو هم الفارون من بلدهم الأصلي إلى بلدٍ آخر إثر اضطهاد سياسي أو ظلم أو حرب أو مجاعة، أو الفارون بسبب الانتماء إلى فئة اجتماعية أو رأي سياسي أو اختلاف العرق أو الدين أو الجنسية .**(منظمة العفو الدولية، ٢٠١٥)**

تعمل العادات والتقاليد في البيئات الاجتماعية الجديدة على التقليل من مهارات الفرد اللاجئ وإعاقته عن إشباع حاجاته، كما أن المعاملة غير السوية والحرمان، والعلاقات الأسرية

المضطربة من أهم الأمور التي تعيق التكيف النفسي والاجتماعي للأفراد (صالح، ٢٠١٢). ويعتبر التكيف النفسي والاجتماعي معياراً مهماً للصحة النفسية، وهو يقوم بدور هام في تعلم السلوك الاجتماعي والانسجام مع الاحتياجات الاجتماعية والشخصية، والتفكير من خلال التنشئة والتفاعلات الاجتماعية.**(Rayan & Shim, 2005)**

ويعرف التكيف النفسي والاجتماعي بأنه عملية نفسية يبذل فيها الفرد الجهد للتعامل مع معايير وقيم واحتياجات المجتمع لكي يتم قبوله **(Rayan & Shim, 2005)**، كما يعرف بأنه عملية نفسية ديناميكية مستمرة فيه نوع من التفاعل بين الفرد وبيئته، وتمكن الفرد من إدارة مختلف المواقف والمطالب وتحمل الضغوط **(Vaghela, 2015)**.

ويشير أوجوميكا**(Ogoemeka, 2012)** إلى أن التكيف عملية سلوكية يقوم بها الأفراد للحفاظ على التوازن بين احتياجاتهم المختلفة والمعيقات البيئية، فالأفراد قادرين على التكيف مع المطالب الجسدية والاجتماعية والنفسية التي تنشأ من الاعتماد المتبادل مع الأفراد الآخرين.

ترى النظرية المعرفية بأن التكيف النفسي والاجتماعي يكتسب عن طريق الخبرات وعملية التعلم التي يمر بها الفرد والأفكار والمعارف والمعلومات الجديدة التي يكونها ويطورها من خلال التعامل مع البيئة الجديدة، كما وترى النظرية السلوكية أن التكيف النفسي والاجتماعي هو العملية التي يستجيب فيها للتحديات الحياتية. واكتساب المهارات المناسبة الفعالة في التعامل مع الآخرين (مصطفى، ٢٠١٠). بينما ترى النظرية الإنسانية أن تقبل الذات يرتبط إيجابياً بتقبل الآخرين وقبولهم، وتطابق الذات الواقعية مع الذات المثالية تؤدي إلى التكيف وتحقيق الصحة النفسية. أما نظرية التعلم الاجتماعي ترى أن التكيف السوي يجب أن يتضمن كفاية الفرد ومهارته في التعامل مع البيئة، وتقليل الصراعات الداخلية تتم من خلال تغيير السلوك الاجتماعي لهم. **(المجالي، ٢٠٠٦)**

ويساعد التكيف على النمو والتطور الذاتيين في الأبعاد الفكرية والانفعالية والاجتماعية على المدى البعيد، فهو العملية النفسية التي من خلالها يدير الأفراد أو يواجهون متطلبات وتحديات الحياة اليومية. فهم يتكيفون مع بيئتهم ومطالب الحياة، وهذا يشمل ارتباطه بغيره (العلاقات بالآخرين) وكيف يتعامل مع مسؤولياته ومشاعره الداخلية من الناحية النفسية، ويساعدهم في كيفية التعامل مع متطلبات وضغوط العالم الخارجي بالإضافة إلى احتياجاته ورغباته وتجارب خبراته الداخلية **(Dickens, 2006)**. ويرتبط القدرة على التكيف ارتباطاً وثيقاً مع العديد من المتغيرات المختلفة كالجنس، والذكاء، والتفكير والإنجاز. والوضع الاجتماعي الاقتصادي.**(Paramanik, Saha, & Mondal, 2014)**

يمثل التفكير أحد أشكال السلوك الإنساني، فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي، ويعتبر من أهم الخصائص التي تميز الفرد عن غيره من المخلوقات، من خلال تركيب الدماغ والبنية العقلية للفرد **(حمودة، ٢٠٠٠)**. فالتفكير كما يراه بياجيه يحدث من خلال الطريقة التي يتمثل فيها الفرد العالم من حوله، أو يتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، حيث تتغير البنية المعرفية لديه بانتظام، فالفرد يمتلك حاجة مستمرة لتنظيم تمثلاته للعالم، وتنسيقها داخليا، وترتيبها، كذلك فهو يحتاج إلى التكيف مع الواقع في العالم الخارجي المحيط به، وإعادة تنظيم بنيته العقلية في ضوء معطيات هذا الواقع.

يركز المنهج النفسي الإبداعي على قدرة الفرد في إنتاج المزيد من الأفكار الإبداعية، والتركيز على العادات الفكرية كالانفتاح ومستويات التفكير والاستقلالية، والخبرة، والسلوك الاستكشافي، والمكان والظروف التي يزدهر فيها الإبداع التي تتميز بأنماط الحياة الإبداعية باتجاهات وسلوكيات غير متناسقة بالإضافة إلى المرونة (Sternberg, 2009).

**يمكن تفسير المظهر الإبداعي بأربعة صفات إبداعية أساسية هي:**

- توليد الافكار (الطلاقة، الأصالة، الاحتضان).
- الشخصية (الفضول، والتسامح).
- الدافع (الجوهري، والخارجي، والإنجاز).
- الثقة (الإنتاج، والمشاركة، والتنفيذ). **(Zhang & Sternberg, 2009)**

تشير نظرية التحليل النفسي إلى أن الإبداع يرتبط بمجموعة الدوافع التي يحركها اللاشعور، وهو شكل من أشكل التعويض. بينما ترى نظرية الجشطلت أن الإبداع هي القدرة على النظر إلى مكونات المجال، وإدراك العلاقات، والاستبصار الذي يأتي فجأة كحل للمشكلة. أما النظرية الإنسانية ترى الإبداع يشتق من الصحة النفسية السليمة والجوهرية للفرد. وفي النظرية العاملية تعرف الإبداع بأنها سمة من السمات التي تميز الأفراد من خلال الفروق الفردية. **(المشرفي، ٢٠٠٣)**

ويعرف التفكير الإبداعي بأنه أحد أنواع التفكير المؤدي للإنتاج الجاد والأصيل، ويتصف بالمرونة والحساسية للمشكلات، والقدرة على ربط المألوف والنتائج الجديدة من خلال التفاعل الذهني **(فرمان، ٢٠١٢)**، ويعرف **سليمان (٢٠١١)** التفكير الإبداع بأنه العملية الذهنية المستخدمة للوصول إلى الأفكار والتطلعات الجديدة التي تؤدي للدمج والتأليف بين الخواطر الفكرية، أو الأشياء غير المألوفة. كما يعرف بأنه نشاط ذهني هادف يعمل على توجيه الرغبة بشكل قوي للبحث عن الحلول أو الوصول إلى نتائج أصيلة غير مألوفة. **(عيده، ٢٠١١)**

وتمر العملية الإبداعية بالعديد من المراحل هي:

**١- مـــرحلـــة التحضـــير**

هي تحضير الذهن لعملية الإبداع في التعامل مع المشكلات المطروحة من خلال جمع المعلومات والأفكار وفهمها.

**٢- مـــرحلـــة الاحتضـــان (مـــرحلـــة الاختمـــار)**

هو ترك المشكلة والانشغال بأعمال أخرى لكي تختمر الأفكار في ذهنه.

**٣- مـــرحلـــة الإيحـــاء أو الإلهـــام**

هي انطلاق شرارة الإبداع التي تتولد فيها الأفكار الجديدة التي تقود إلى حل المشكلات.

**٤- مـــرحلـــة التحقـــق**

هي عملية تجريب الأفكار الجديدة واختبارها المؤدية إلى إخراج الإنتاج الإبداعي لحيز الوجود **(عبدالعزيز، ٢٠٠٩)**. ومن أهم مهارات التفكير الإبداعي ما يلي:

**١- الطـــلاقـــة:**

تعرف بأنها قدرة الفرد على إنتاج العديد من الأفكار والحلول للمشكلات في فترة زمنية محددة، وتشمل العديد من المكونات الفرعية أهمها (اللفظية، الفكرية، التعبيرية، الأشكال، الحركية). **(عامر، ٢٠٠٩)**

**٢- المـــرونـــة:**

تعرف بأنها القدرة على إنتاج العديد من الأفكار أو الاستجابات المتنوعة وتغيير مسار التفكير وفقاً للموقف الإبداعي، والتي تحتوي على المرونة التلقائية، والمرونة التكيفية. **(أمين، ٢٠١٠)**

**٣- الأصـــالـــة:**

تعمل على إنتاج أفكار جديدة مبتكرة، تمتاز بالانطلاق خارج الأفكار المألوفة. **(الطيطي، ٢٠٠١)**

**٤- الحســـاسيـــة للمشكـــلات:**

هي شعور الفرد بالمشكلات واكتشافها من خلال تحديد المعلومات الناقصة وطرح الأسئلة المناسبة للمشكلة. **(الهويدي، ٢٠٠٤)**

**٥- الإضـــــافـــــة:**

هي قدرة الفرد على الإضافة الجديدة والمتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة ما تساعد على تطويرها وتنفيذها. **(جروان، ٢٠٠٨)**

ويشير **عبـدالعزيز (٢٠١٤)** إلـى أن التفكير الإبداعي يتأثر بميول الفرد وقدارته واتجاهاته، بالإضافة إلى التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. بينما يرى **المنسي (٢٠٠٣)** أن خوف الأفراد من انعكاسات الوضع الأمني واستقراراهم في بيئات جديدة يميلون لمقاومة الأفكار الجديدة. كما يشير **الشقيرات (٢٠٠٤)** إلى أن المعوقات المجتمعية المتمثلة بقمع الحريات، والتسلط، والتميز غير المنطقي من أهم الأمور التي تعمل على إعاقة التفكير الإبداعي. أما الزهري (٢٠٠٢) فقد لخص مجموعة من العوامل التي تعيق الإبداع، وهي: الخوف من الفشل، تجنب المخاطر، والاعتياد على الأمور وعدم تطبيق الأساليب الحديثة، وعدم توفر الحرية الكافية، ومقاومة التغيير، وجمود القوانين، وانخفاض الدعم الاجتماعي، وفقدان التحفيز، والتوبيخ العلني، والعقاب عند الفشل.

ويشير **القاضي (٢٠١٥)** إلى أن هناك مستويات عديدة للتفكير الإبداعي من أهمها:

١- الإبداع التعبيري المتمثل بتطوير الأفكار.

٢- الإبداع الإنتاجي المتمثل بتحسين الأداء وتطويره في ضوء قواعد محددة لضبط الأداء.

٣- الإبداع التجديدي وهو الاختراق الجوهري لأصول الفكرة وإجراء تحسينات لها

٤- الإبداع الانبثاقي هو استحداث وخلق شيء غير مألوف، والوصول إلى امتلاك الفرد لفكرة أصيلة.

يعمل التفكير على التحكم ويوجه الفرد لحل مشكلاته، ودوراً هام في خلق التوافق النفسي والاجتماعي **( Harandi, Eslami, Ahmadi & Darehkordi, 2013)**. فالفرد غير المرن لا يتقبل أي تغييراً يطرأ على حياته، ومن ثم فإن توافقه يختل وعلاقاته بالآخرين تضطرب. فإذا انتقل إلى بيئة جديدة يغاير أسلوب الحياة فيها الأسلوب الذي مارسه وتعود عليه فإن تصرفاته تضطرب، في حين أن الفرد المرن يستجيب للبيئة الجديدة بشكل ملائم بحيث يحقق التكيف النفسي والاجتماعي بينه وبين بيئته، وهذا يعني أنه كلما كان تكيف الفرد أفضل وأسهل كلما كان الفرد أكثر مرونة. **(الغمري، ٢٠١٦)**

كما تعتبر الشخصية الاجتماعية من أهم الأمور التي تقيس الإبداع، فالسمات الشخصية المتعلقة باستقلال الحكم، والثقة بالنفس، والابتعاد عن المخاطر كمؤشرات لإبداع الأفراد. فالأفراد المبدعون يميلون إلى الانفتاح على التجارب الجديدة، فهم أقل تقليدية، وأكثر ثقة بأنفسهم، وقبولاً لذواتهم **(Batey, Furnham & Safiullina, 2010)**. والبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد أحد المكونات المهمة للإبداع، إلى جانب المهارات والعمليات ذات الصلة بالإبداع. **(Baer & Kaufman, 2005)**

ويشير سيليجمان كوسزنتهايي **(Seligman & Csikszentmihalyi, 2000)** إلى أنه يمكن تدريب الأطفال على المهارات اللازمة وأنواع التفكير لمواجهة الصعوبات. ويعد البلوغ الناجم عن التغييرات الكبيرة في الأبعاد البدنية والنفسية والاجتماعية أكثر مراحل التكيف صعوبة، ومن بين التحديات التي يواجهها الأفراد عند دخولهم لبيئة جديدة، أفكارهم حول القدرة على التعامل مع الضروريات التي تؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي. **(Zychovsky, 2007)**

## الدراسات السابقة

ففي **دراسة مهران (٢٠١٨)** التي هدفت للكشف عن تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في المجتمع المصري، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧) لاجئ ولاجئة. أظهرت النتائج أن أكثر التحديات التي يواجهها اللاجئون هي تحديات التكيف النفسية، وعدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد التكيف. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير العمر لصالح العمر من (٢١-٤٠) سنة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً للحالة الاجتماعية.

وتناولت **دراسة لي وجيرنفا (Li & Grineva, 2016)** التكيف الأكاديمي والاجتماعي لدى اللاجئين الشباب في المدارس الثانوية بنيوفوندلاند، حيث تكونت العينة من (١٥) طالباً. أظهرت نتائج الدراسة أن للنظم التعليمية في المدارس وثقافة العلاقات المتبادلة بين الأفراد دوراً في الانعزال الاجتماعي وعدم التكيف.

وهدفت **دراسة خطاطبه وحمدي (٢٠١٦)** إلى استقصاء مهارات التكيف لدى الطلبة السوريين اللاجئين في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٦) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط لمهارات التكيف، وعدم وجود فروق في مهارات التكيف تبعاً لمتغيرات الجنس، وفترة اللجوء. ووجود فروق دالة إحصائياً في متغيرات العمر لصالح العمر من ١٢-١٣ سنة، وفقدان أحد أفراد الأسرة لصالح فقدان الأب.

وقام **الغرايبة وطشطوش (٢٠١٦)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة من الطلبة السوريين في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٢) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي جاء بدرجة متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغيرات مدة الإقامة، وعدد أفراد الأسرة، وموت أحد أفراد الأسرة.

وقام **زهير وفاتح (٢٠١٤)** بدراسة هدفت إلى تنمية بعض القدرات الإبداعية لدى عينة من الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل. أظهرت النتائج وجود قدرة كبيرة من الخيال بالمقارنة من قدرة الأصالة.

وأجرت **برويز ونايز (Prior & Niesz, 2013)** دراسة هدفت إلى التعرف على تكيف الأطفال اللاجئين في الولايات المتحدة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) لاجئة. أظهرت النتائج أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي جاء بدرجة عالية، وعدم وجود فروق في مستوى التكيف تعزى لمتغير العمر، ووجود فروق تعزى إلى فترة المكوث لصالح الفترات الأقل.

وتناولت **دراسة السحت وجمعة (٢٠١٣)** مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة وفقاً لمتغيرات (الجنس، المستوى الصفي). ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ) على عينة تكونت من (١٤٢٨) طالباً وطالبة، أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المراهقة المبكرة كانت مرتفعة ومقبولة تربوياً. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس والمستوى الصفي في التفكير الإبداعي لصالح الإناث، كما يوجد هناك تفاعل للجنس والمستوى الصفي على اختبار التفكير الإبداعي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس في مهارتي الطلاقة والأصالة لصالح الذكور ومهارة المرونة لصالح الإناث، أما فيما يتعلق بالمستوى الصفي فقد كانت هناك فروق في مهارة المرونة لصالح الإناث.

وقام **ماير وموري وبافر ولارسون وبوتن( Meyer, Murray, Puffer, Larsen & Botton,2013)** بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال اللاجئين في تايلاند، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦) طفلاً. أظهرت النتائج وجود عدد من المشكلات المؤثرة على الصحة النفسية والاجتماعية، وأن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي جاء بدرجة متوسطة.

وفي **دراسة السمير وجرادات وحوامده (٢٠٠٧)** التي هدفت إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي تعزى للبرنامج التدريبي، ووجود فروق في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وأن هناك فروق تعزى لمتغير التحصيل لصالح مرتفعي التحصيل.

وقام **عبدالله (٢٠٠٥)** بدراسة هدفت إلى تقويم مستوى توافر مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات. تكونت عينة الدراسة من (١٦٤) طالباً وطالبة أظهرت نتائج الدراسة أن توافر مهارات التفكير الإبداعي لدى معظم أفراد العينة كان ضمن الفئتين المتدنية والمتوسطة، أما بالنسبة للقدرة على حل المشكلات فقد أظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة كان لديهم قدرات متوسطة على حل المشكلات، كما أشارت نتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة توافر مهارات التفكير الإبداعي، والقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة من الذكور والإناث على كل بعد من أبعاد التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات والأبعاد ككل. وأيدت نتائج الدراسة الحاجة إلى بناء برنامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات.

وقاما **دوريز وسونيس (Duriez & Soenens, 2005)** بإجراء دراسة هدفت إلى بحث الأداء الإبداعي للطلبة. تكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالباً وطالبة، تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي واللفظي. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الصفي في الأداء الإبداعي.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتجلى مشكلة عدم تكيّف اللاجئين السوريين في أكثر المجالين النفسي والاجتماعي، حيث يعد التكيّف الخطوة المفتاحية نحو النجاح والتفكير والتفوّق، فقدرة اللاجئين السوريين على التكيّف النفسي والاجتماعي الناجح يستلزم ضرورة الإدراك والتفكير العميق لطبيعة المجتمع الجديد والبيئة من حوله. وإن حصول الأفراد على تكيف نفسي واجتماعي مناسبين يجعل منهم أفراد قادرين على التفكير والتأمل، على العكس من الأفراد الذين يعانون من عدم تكيف مع البيئة الجديدة التي تجعل منهم أفراد ذوو تفكير مشوش، لا يشعرون بالراحة النفسية، ويعيشون

في جو يسوده القلق والتوتر الذي يقوده لعدم التكيف النفسي والاجتماعي. وترى الباحثة من خلال مراجع الأدب والدراسات السابقة عدم تناولها لموضوع التفكير الإبداعي لدى اللاجئين وهذا ما تنفرد به الدراسة، ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة وهي الكشف عن مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين في ضوء بعض المتغيرات، وتحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأطفال السوريين؟

٢- ما مستوى التفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير الجنس؟

٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير العمر؟

٥- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير فقدان أحد الوالدان؟

٦- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

## أهمية الدراسة:

### الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوع التعرف على التفكير الإبداعي لدى الأطفال اللاجئين السوريين في ظل تكيفهم النفسي والاجتماعي. وقد تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة المنظمات والهيئات العاملة مع اللاجئين على تضمين برامجهم بالأنشطة التي تكسب الأفراد مهارات التفكير الإبداعي، وعليه فقد توفر هذه الدراسة بالإضافة للأدب التربوي المتوافر إطاراً نظرياً يساعد في زيادة مستوى الفهم لطبيعة هذه المتغيرات ومستوى تواجدها لدى الأطفال السوريين اللاجئين.

**الأهميـــة العمليـــة:**

تزويد نتائج هذه الدراسة القائمين على العملية الإرشادية في المدارس والمنظمات المهتمة باللاجئين بالمعلومات المرتبطة بقدرات الأطفال على التفكير الإبداعي، مما يمكنهم من التعامل مع مشكلاتهم التكيفية بطريقة أكثر دقة ووضوح، ووضع الحلول الناجحة لهذه المشكلات، وبالتالي إمكانية بناء الخطط والبرامج الارشادية وتقديمها للأطفال اللاجئين بما يسهم في تحقيق أفضل مستوى من التكيف النفسي والاجتماعي.

**أهـــداف الـــدراســـة:**

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

- الكشف عن مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين.
- الكشف عن الفروق في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تبعاً لمتغيرات الجنس، والعمر ، وفقدان أحد الوالدين، والمستوى الاقتصادي.

**التعـــريفـــات الإجـــرائيـــة:**

**١-التكيـــف النفســـي والاجتمـــاعـــي:**

هو تكامل بين رضا الفرد عن نفسه وشعوره بالارتياح تجاه قدراته وإمكاناته وقدرته على إشباع حاجاته الأولية والثانوية، وإقامة علاقات إيجابية مع أسرته والمجتمع ككل (الغمري، ٢٠١٦)، ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

**٢-التفكـــير الإبـــداعـــي:**

هو العملية التي ينتج عنها حلول أو أفكار غير مألوفة وجديدة بالاعتماد على الخبرة المتراكمة والقدرات الإبداعية والدافعية عند الفرد. والسمات الشخصية كالاستقلالية، الانضباط الذاتي، والرغبة في أخذ المخاطر، وتحمل الغموض والإحباطات (عبد الجواد، ٢٠٠٦)، ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

**٣- الطفل اللاجئ السوري:**

هو من يتعرض للاضطهاد بسبب عرقه، أو دينه، أو انتمائه السياسي، أو فئاته الاجتماعية، أو بسبب آرائه السياسية، إضافة إلى الحروب وخوف اللاجئين من البقاء في بلدهم ورغبتهم في النزوح إلى دولة أخرى (فريحات، ٢٠١٧)، ويعرفوا إجرائياً بأنهم الأفراد المضطهدون في بلدهم سوريا، ويقيمون في مدينة عمان بالأردن.

## محددات الدراسة:

يتحدد نطاق تطبيق الدراسة الحالية على ما يأتي:

**حدود بشرية:** اقتصرت هذه الدّراسة على عيّنة من الأطفال اللاجئين السورين المقيمين في مدينة عمان.

**حدود مكانية:** تم إجراء الدراسة الحالية بمدينة عمان بالأردن.

**حدود زمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال شهر نيسان من عام ٢٠١٨.

**حدود موضوعية:** تنحصر الحدود الموضوعية للدراسة وهو أثر اللجوء على الطفل السوري وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي والتفكير الإبداعي في ضوء بعض المتغيرات.

## متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

**أولاً: المتغيرات المستقلة.**

- **الجنس:** وله فئتان (ذكر، وأنثى).
- **العمر:** وله فئتان (٨-١٠ سنوات، و١٠-١٢ سنة).
- **فقدان أحد الوالدان:** وله فئتان (نعم، ولا).
- **المستوى الاقتصادي:** وله ثلاث فئات (مرتفع، متوسط، متدنٍ).

**ثانياً: المتغيرات التابعة.**

- **التكيف النفسي والاجتماعي:** وله فئتان (التكيف النفسي، والتكيف الاجتماعي).
- **التفكير الإبداعي:** وله خمس فئات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإضافة، والحساسية للمشكلات).

## الطـــريقـــة والإجـــراءات

### مجتمـــع الـــدراســـة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال اللاجئين السوريين في مدينة عمان بالأردن، والذي بلغ عددهم (٥٨٦١) في عام ٢٠١٨.

### عينـــة الـــدراســـة:

تكونت عينة الدراسة من (٣١٨) طالباً وطالبة (١٥٢ طالباً و١٦٦ طالبة) من صفوف المرحلة الأساسية في مدينة عمان، حيث تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وجدول (١) يبين توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة.

**جدول (١) توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة**

| المتغـــيرات | | الجنـــس: ذكور | النسبة ٪ | إناث | النسبة ٪ | المجموع | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر | ٨-١٠ | ٦٣ | ١٩,٨ | ٦٩ | ٢١,٧ | ١٣٢ | ٤١,٥ |
| | ١١-١٢ | ٨٩ | ٢٨,٠ | ٩٧ | ٣٠,٥ | ١٨٦ | ٥٨,٥ |
| المجمـــــوع | | ١٥٢ | ٤٧,٨ | ١٦٦ | ٥٢,٢ | ٣١٨ | ١٠٠ |
| فقدان أحد الوالدان | نعم | ٣١ | ٩,٧ | ٢٩ | ٩,١ | ٦٠ | ١٨,٩ |
| | لا | ١٢١ | ٣٨,١ | ١٣٧ | ٤٣,١ | ٢٥٨ | ٨١,١ |
| المجمـــــوع | | ١٥٢ | ٤٧,٨ | ١٦٦ | ٥٢,٢ | ٣١٨ | ١٠٠ |
| المستوى الاقتصادي | مرتفع | ٤١ | ١٢,٩ | ٤٩ | ١٥,٤ | ٩٠ | ٢٨,٣ |
| | متوسط | ٧٨ | ٢٤,٥ | ٨٣ | ٢٦,١ | ١٦١ | ٥٠,٦ |
| | متدنٍ | ٣٣ | ١٠,٤ | ٣٤ | ١٠,٧ | ٦٧ | ٢١,١ |
| المجمـــــوع | | ١٥٢ | ٤٧,٨ | ١٦٦ | ٥٢,٢ | ٣١٨ | ١٠٠ |

### أدوات الـــدراســـة:

### أولاً: مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

قامـت الباحثـة بـالرجوع إلـى الأدب والدراسـات السـابقة المتعلقـة بـالتكيف النفسـي والاجتماعي، وقامت الباحثة باستخدام بُعدي التوافق النفسي والاجتماعي لمقياس الديب (١٩٨٨)، بعد إجراء بعد تعديل وصياغة بعض الفقرات بما يتناسب مع اللاجئين السوريين في الأردن.

**صـــدق المقيـــاس:**

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى بعرض المقياس بصورته المعدلة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٦) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس بالجامعات الأردنية، للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس للاجئين وللفئة العمرية التي سوف تتطبق عليها الدراسة، حيث أجرى المحكمين تعديل على بعض الفقرات وشطب بعضها الآخر، وبالتالي أصبح عدد فقرات كل بُعد (١٥) فقرة، ولقد أجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (٨٠%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة. كما قامت الباحثة باستخراج صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٦٢) طالباً وطالبة لاجئاً خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس، كما هو مبين في جدول (٢).

**جدول (٢) قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس التكيف النفسي الاجتماعي**

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٠,٧١ | ٩ | ٠,٤٩ | ١٦ | ٠,٦٨ | ٢٤ | ٠,٧٧ |
| ٢ | ٠,٦٩ | ١٠ | ٠,٦٣ | ١٧ | ٠,٧٤ | ٢٥ | ٠,٧٣ |
| ٣ | ٠,٨٤ | ١١ | ٠,٧٠ | ١٨ | ٠,٨٢ | ٢٦ | ٠,٥٥ |
| ٤ | ٠,٧٧ | ١٢ | ٠,٧٩ | ١٩ | ٠,٤٦ | ٢٧ | ٠,٦٣ |
| ٥ | ٠,٥٠ | ١٣ | ٠,٦١ | ٢٠ | ٠,٥١ | ٢٨ | ٠,٧٠ |
| ٦ | ٠,٥٩ | ١٤ | ٠,٥٧ | ٢١ | ٠,٦٤ | ٢٩ | ٠,٤٩ |
| ٧ | ٠,٦٤ | ١٥ | ٠,٨٠ | ٢٢ | ٠,٧٥ | ٣٠ | ٠,٥١ |
| ٨ | ٠,٦٢ | | | ٢٣ | ٠,٦٦ | | |

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (٢) أن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد التكيف النفسي تراوحت بين (٠,٤٩-٠,٨٤)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد التكيف الاجتماعي بين (٠,٤٦-٠,٨٢)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد عن (٠,٣٠).

**ثبـــات المقيـــاس**

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٦٢) طالباً وطالبة لاجئاً من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (٠,٦٨-٠,٧٤) والأداة ككل بلغت

(٠,٧١)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (٠,٧٦-٠,٨١)، والأداة ككل بلغت (٠,٧٩). وترى الباحثة أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (٣) يظهر ذلك.

**جدول (٣) معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي وأبعاده وثبات الإعادة**

| البُعد | كرونباخ ألفا | ثبات الإعادة |
|---|---|---|
| التكيف النفسي | ٠,٦٨ | ٠,٧٦ |
| التكيف الاجتماعي | ٠,٧٤ | ٠,٨١ |
| المقياس ككل | ٠,٧١ | ٠,٧٩ |

**تصحيح المقياس:**

يتكون المقياس من (٣٠) فقرة، مكون من تدريج خماسي وهو (٥= موافق تماماً، ٤= موافقً، ٣= غير متأكد، ٢= غير موافق، ١= غير موافق إطلاقاً)، حيث كلما ارتفعت درجة المفحوص على المقياس دلت على ارتفاع درجة مستوى التكيف النفسي والاجتماعي. وتم تقسيم مستوى امتلاك الطلبة لمستوى التكيف النفسي والاجتماعي إلى فئات حسب المعايير الآتية: من (١ – ٢,٣٣) مستوى متدن من التكيف، ومن (٢,٣٤ – ٣,٦٧) مستوى متوسط من التكيف، ومن (٣,٦٨ – ٥) مستوى مرتفع من التكيف.

## ثانياً: مقياس التفكير الإبداعي:

قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير الإبداعي، حيث تم باستخدام المقياس المستخدم في دراسة سويدات (٢٠١٤)، بعد إجراء بعد تعديل وصياغة الفقرات بما يتناسب مع اللاجئين السوريين في الأردن. حيث المقياس على خمسة أبعاد هي:

١- **الطلاقة**، وهي الفقرات (١-٤).

٢- **المرونة**، وهي الفقرات (٥-١١).

٣- **الأصالة**، وهي الفقرات (١٢-١٧).

٤- **الإفاضة**، وهي الفقرات (١٨-٢١).

٥- **الحساسية للمشكلات**، وهي الفقرات (٢٢-٢٥).

**صـــدق المقيـــاس:**

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى بعرضه المقياس بصورته المعدلة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٦) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس بالجامعات الأردنية، للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس للاجئين والفئة العمرية التي سوف تتطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (٨٥%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة. كما قامت الباحثة باستخراج صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٦٢) طالباً وطالبة لاجئاً من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس، كما هو مبين في جدول (٤).

**جدول (٤) قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس التفكير الإبداعي**

| الطـــلاقـــة | | المـــرونـــة | | الأصـــالـــة | | الإفـــاضـــة | | الحســاســيــة للمشكـلات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط |
| ١ | ٠,٥٨ | ٥ | ٠,٧٤ | ١٢ | ٠,٥٥ | ١٨ | ٠,٦٨ | ٢٢ | ٠,٦٢ |
| ٢ | ٠,٨٣ | ٦ | ٠,٦٦ | ١٣ | ٠,٧١ | ١٩ | ٠,٥١ | ٢٣ | ٠,٧٠ |
| ٣ | ٠,٦٤ | ٧ | ٠,٦٩ | ١٤ | ٠,٦٢ | ٢٠ | ٠,٧٧ | ٢٤ | ٠,٨١ |
| ٤ | ٠,٧٢ | ٨ | ٠,٥٧ | ١٥ | ٠,٨٠ | ٢١ | ٠,٦٤ | ٢٥ | ٠,٥٩ |
| | | ٩ | ٠,٨٤ | ١٦ | ٠,٥٢ | | | | |
| | | ١٠ | ٠,٧١ | ١٧ | ٠,٦٨ | | | | |
| | | ١١ | ٠,٦٥ | | | | | | |

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (٤) أن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الطلاقة تراوحت بين (٠,٥٨-٠,٨٣)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد المرونة بين (٠,٥٧-٠,٨٤)، أما بُعد الأصالة فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٥٢-٠,٨٠)، وفي بُعد الإفاضة فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٥١-٠,٧٧)، وأخيراً بُعد الحساسية للمشكلات فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٥٩-٠,٨١)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد عن (٠,٣٠).

## ثبـــات المقيـــاس

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٦٢) طالباً وطالبة لاجئاً من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (٠,٦٤-٠,٨١) والأداة ككل بلغت (٠,٧٣)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (٠,٧٠-٠,٨٥)، والأداة ككل بلغت (٠,٧٩). وترى الباحثة أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (٥) يظهر ذلك.

**جدول (٥) معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس التفكير الإبداعي وأبعاده وثبات الإعادة**

| البُعـــــد | كـــرونبـــاخ ألفـــا | ثبـــات الإعـــادة |
|---|---|---|
| الطلاقة | ٠,٧٤ | ٠,٧٩ |
| المرونة | ٠,٧٧ | ٠,٨٢ |
| الأصالة | ٠,٧١ | ٠,٧٨ |
| الإفاضة | ٠,٦٤ | ٠,٧٠ |
| الحساسية للمشكلات | ٠,٨١ | ٠,٨٥ |
| المقياس ككل | ٠,٧٣ | ٠,٧٩ |

## تصحيـــح المقيـــاس

يتكون المقياس من (٢٥) فقرة، مكون من تدريج خماسي وهو (٥= موافق بشدة، ٤= موافق، ٣= محايد، ٢= غير موافق، ١= غير موافق إطلاقاً)، حيث كلما ارتفعت درجة المفحوص على المقياس دلت على ارتفاع درجة مستوى التفكير الإبداعي. وتم تقسيم مستوى امتلاك الطلبة لمستوى التفكير الإبداعي إلى فئات حسب المعايير الآتية: من (١ – ٢,٣٣) مستوى متدن من التفكير، ومن (٢,٣٤ – ٣,٦٧) مستوى متوسط من التفكير، ومن (٣,٦٨ – ٥) مستوى مرتفع من التفكير.

## إجـــراءات الـــدراســـة:

تم توزيع المقاييس على عينة من الأطفال السوريين اللاجئين في مدينة عمان في شهر نيسان الأول من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧، وقُدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة

وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقاييس المستخدمة. وأُكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة. حيث قامت الباحثة بمساعدة بعض المعلمات بقراءة وشرح الفقرات للأطفال الذين يجدون صعوبة في القراءة.

## تحليل البيانات:

لمعرفة مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولتحديد الفروق بين المتغيرات التالية: الجنس، والعمر، وفقدان أحد الوالدان على كل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تم استخدام اختبار – ت (T–test)، كما استخدم تحليل التباين (ANOVA) والمقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) لمعرفة الفروق في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.

## نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

**الفرض الاول:** توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأطفال السوريين.

لتوضيح هذا الفرض حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال السوريين على كل بُعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل، كما في جدول (٦).

**جدول (٦) المتوسطا الحسابي والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال على مقياس أبعاد مستوى التفكير الابداعي والمقياس ككل**

| البُعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | المستوى |
|---|---|---|---|---|
| التكيف النفسي | ٣,٤٩ | ٠,٧٤ | ١ | متوسط |
| التكيف الاجتماعي | ٣,٤١ | ٠,٦٢ | ٢ | متوسط |
| المقياس ككل | ٣,٤٥ | ٠,٥٦ | | متوسط |

يلاحظ من جدول (٦) امتلاك أفراد العينة لمستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للتكيف النفسي والاجتماعي ككل (٣,٤٥)، وانحراف معياري (٠,٥٦). وفي الأبعاد، يلاحظ أن بُعد التكيف النفسي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط

الحسابي بلغ (٣,٤٩)، وانحراف معياري (٠,٧٤)، ثم تنظيم بُعد التكيف الاجتماعي بمتوسط حسابي (٣,٤١)، وانحراف معياري (٠,٦٢). وجاء جميعها بمستوى متوسط.

**الفـــرض الثـــاني:** توجد فروق ذات دلالة احصائية عن مستوى التفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين.

لتوضيح هذا الفرض حُسب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده، كما في جدول (٧).

**جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده**

| البُعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | المستوى |
|---|---|---|---|---|
| الطلاقة | ٢,١٨ | ٠,٦١ | ٤ | متدنٍ |
| المرونة | ٢,٣١ | ٠,٥٨ | ٢ | متدنٍ |
| الأصالة | ٢,٢٤ | ٠,٧١ | ٣ | متدنٍ |
| الإفاضة | ٢,١٠ | ٠,٥٥ | ٥ | متدنٍ |
| الحساسية للمشكلات | ٢,٣٧ | ٠,٦٩ | ١ | متوسط |
| المقياس ككل | ٢,٢٤ | ٠,٦٤ | | متدنٍ |

يلاحظ من جدول (٧) امتلاك أفراد العينة لمستوى متدنٍ من التفكير الإبداعي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للتفكير الإبداعي ككل (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٦٤). وفي الأبعاد، يلاحظ أن بُعد الحساسية للمشكلات جاء في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي بلغ (٢,٣٧)، وانحراف معياري (٠,٦٩)، ثم بُعد المرونة بمتوسط حسابي (٢,٣١)، وانحراف معياري (٠,٥٨)، ومن ثم بُعد الأصالة بمتوسط الحسابي بلغ (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٧١)، ثم بُعد الطلاقة بمتوسط حسابي (٢,١٨)، وانحراف معياري (٠,٦١)، وأخيراً الإفاضة بمتوسط حسابي (٢,١٠)، وانحراف معياري (٠,٥٥)، وجاء جميعها بمستوى متدنية باستثناء بُعد الحساسية للمشكلات جاء بمستوى متوسط.

**الفـرض الثالـث:** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير الجنس.

لتوضيح هذا الفرض حُسب المتوسط والانحراف المعياري واختبار (ت) لدلالة درجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، ومقياس التفكير الإبداعي، ويوضح ذلك جدول (٨).

**جدول (٨) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياسي التكيف، والتفكير الإبداعي**

| المقياس | المتغير/الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (t) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التكيف النفسي والاجتماعي | الذكور | ٢,٩٧ | ٠,٧٢ | ٩,٤٧ | ٠,٠٠٠* |
| | الإناث | ٣,١٢ | ٠,٦٦ | | |
| التفكير الإبداعي | الذكور | ٣,٠٢ | ٠,٦٤ | ٧,٨٢ | ٠,٠٠٠* |
| | الإناث | ٣,٢٣ | ٠,٦١ | | |

**0.0001 > P***

يُظهر الجدول رقم (٨) أن قيمة (ت) لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي ككل بلغت (٩,٤٧) وبدلالة إحصائية (P <0.0001)، ويتضح أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور. كما بلغت قيمة (ت) لمقياس التفكير الإبداعي ككل (٧,٨٢) وبدلالة إحصائية (P <0.0001)، ويتضح أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور.

**الفرض الرابع:** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير العمر.

لعرض هذا الفرض حُسب المتوسط والانحراف المعياري واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، ومقياس التفكير الإبداعي، ويوضح ذلك جدول (٩).

**جدول (٩) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات متغير العمر على مقياسي التكيف، والتفكير الإبداعي**

| المقياس | المتغير/الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (t) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التكيف النفسي والاجتماعي | ٨-١٠ سنوات | ٢,٨٧ | ٠,٧٢ | ٨,٦٩ | ٠,٠٠٠* |
| | ١٠-١٢ سنة | ٣,٠٥ | ٠,٦٨ | | |
| التفكير الإبداعي | ٨-١٠ سنوات | ٢,٧٦ | ٠,٧٧ | ٥,٤٨ | ٠,٠٠٠* |
| | ١٠-١٢ سنة | ٢,٩٨ | ٠,٧٠ | | |

**0.0001 > P***

يُظهر الجدول رقم (٩) أن قيمة (ت) لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي ككل بلغت (٨,٦٩) وبدلالة إحصائية (P <0.000)، ويتضح أن متوسط درجات الأعمار من (١٠-١٢ سنة) أعلى من متوسط درجات الأعمار من (٨-١٠ سنوات). كما بلغت قيمة (ت) لمقياس التفكير الإبداعي ككل (٥,٤٨) وبدلالة إحصائية (P <0.0001)، ويتضح أن متوسط درجات الأعمار من (١٠-١٢ سنة) أعلى من متوسط درجات الأعمار من (٨-١٠ سنوات).

**الفرض الخامس:** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير فقدان أحد الوالدان.

لتوضيح هذا الفرض حُسب المتوسط والانحراف المعياري واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، ومقياس التفكير الإبداعي، ويوضح ذلك جدول (١٠).

**جدول (١٠) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات متغير فقدان أحد الوالدان على مقياسي التكيف، والتفكير الإبداعي**

| المقياس | المتغير/الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (t) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التكيف النفسي والاجتماعي | نعم | ٣,١١ | ٠,٧٩ | ٧,١٢ | ٠,٠٠٠* |
| | لا | ٣,٣٢ | ٠,٦٨ | | |
| التفكير الإبداعي | نعم | ٣,٠٥ | ٠,٧٦ | ٦,٦٧ | ٠,٠٠٠* |
| | لا | ٣,٢٨ | ٠,٧١ | | |

**0.0001 > P***

يُظهر الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ت) لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي ككل بلغت (٧,١٢) وبدلالة إحصائية (P <0.000)، ويتضح أن متوسط درجات الأطفال حاضرين الوالدين أعلى من متوسط درجات فاقدين أحد الوالدين. كما بلغت قيمة (ت) لمقياس التفكير الإبداعي ككل (٦,٦٧) وبدلالة إحصائية (P <0.000)، ويتضح أن متوسط درجات الأطفال حاضرين الوالدين أعلى من متوسط درجات فاقدين أحد الوالدين.

**الفرض السادس:** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي، والتفكير الإبداعي لدى الأطفال السوريين تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

لتوضيح عن هذا الفرض حُسب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي حسب متغير المستوى الاقتصادي، ويوضح ذلك جدول (١١).

**جدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال حسب متغير المستوى الاقتصادي**

| المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| مرتفع | ٣,٦٢ | ٠,٧١ |
| متوسط | ٣,٥٨ | ٠,٨٣ |
| متدنٍ | ٣,٤٩ | ٠,٧٩ |

ولمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين المستوى الاقتصادي على أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي. ويبين الجدول (١٢) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

**جدول (١٢) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات درجات المستوى الاقتصادي على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط مجموع المربعات | F المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ١٢٤,٤٨ | ٢ | ٦٢,٢٤ | ١٢,٧١ | ٠,٠٠٠ |
| داخل المجموعات | ١٠١٨,٠١ | ٣١٥ | ٣,٢٣١ | | |
| المجموع | ١١٤٢,٤٩ | ٣١٧ | | | |

يتبين من جدول (١٢) أن هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$ =٠,٠٥) في درجة التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، ولإيجاد مصدر هذه الفروق سوف نستخدم اختبار شفية (Scheffe Test) للمقارنات البعدية للفروق في درجة التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وذلك كما هو واضح في جدول (١٣).

**جدول (١٣) المقارنات البعدية بطريقة شفية (Scheffe) لدرجة التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي**

| المستوى الاقتصادي | | مرتفع | متوسط | متدنٍ |
|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | ٣,٦٢ | ٣,٥٨ | ٣,٤٩ |
| مرتفع | ٣,٦٢ | | | |
| متوسط | ٣,٥٨ | ٠,٢١* | | |
| متدنٍ | ٣,٤٩ | ٠,٠٩ | ٠,٠٦ | |

*** دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha$ = ٠,٠٥).**

يتبين من جدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha$ = ٠,٠٥) بين متوسط المستوى الاقتصادي المرتفع من جهة ومتوسط المستوى الاقتصادي المتوسط من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع.

وللإجابة عن الجزء الخاص بالتفكير الإبداعي حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس التفكير الإبداعي حسب متغير المستوى الاقتصادي، ويوضح ذلك جدول (١٤).

**جدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال حسب متغير المستوى الاقتصادي**

| المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| مرتفع | ٣,٧٩ | ٠,٦٨ |
| متوسط | ٣,٦٨ | ٠,٧٥ |
| متدنٍ | ٣,٦١ | ٠,٨١ |

ولمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين المستوى الاقتصادي على أبعاد مقياس التفكير الإبداعي، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي. ويبين جدول (١٥) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

**جدول (١٥) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات درجات المستوى الاقتصادي على مقياس التفكير الإبداعي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط مجموع المربعات | F المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ١٣٢,٢٧ | ٢ | ٦٦,١٣٥ | ١٤,٥٩ | ٠,٠٠٠ |
| داخل المجموعات | ١٢٦٨,١٥ | ٣١٥ | ٤,٠٢٦ | | |
| المجموع | ١٤٠٠,٤٢ | ٣١٧ | | | |

يتبين من جدول (١٥) أن هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$ =٠,٠٥) في درجة التفكير الإبداعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، ولإيجاد مصدر هذه الفروق سوف نستخدم اختبار شفية (Scheffe Test) للمقارنات البعدية للفروق في درجة التفكير الإبداعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وذلك كما هو واضح في جدول (١٦).

**جدول (١٦) المقارنات البعدية بطريقة شفية (Scheffe) لدرجة التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي**

| المستوى الاقتصادي | | مرتفع | متوسط | متدنٍ |
|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | ٣,٧٩ | ٣,٦٨ | ٣,٦١ |
| مرتفع | ٣,٧٩ | | | |
| متوسط | ٣,٦٨ | ٠,٢٤* | | |
| متدنٍ | ٣,٦١ | ٠,١١ | ٠,٠٨ | |

*** دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha$ = ٠,٠٥).**

يتبين من الجدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha$ = ٠,٠٥) بين متوسط المستوى الاقتصادي المرتفع من جهة ومتوسط المستوى الاقتصادي المتوسط من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع.

**منـــاقشـــة النتـــائـــج:**

أظهرت النتائج امتلاك أفراد العينة لمستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى صعوبة اندماج هؤلاء الأطفال في المجتمعات الجديدة التي تختلف إلى حد ما بعاداتهم وثقافاتهم. فالرغبة في الاستكشاف والتجربة، والقدرة الكبيرة على التكيّف، تفرض نفسها على الأطفال لا سيما أولئك الذين تعرضوا لتجارب نفسية صعبة قبل اللجوء وخلاله. كما أن تعمل المشكلات الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والعرقية لدى هؤلاء اللاجئين تعمل على وجود صعوبات في عملية الاندماج والتكيف اللاجئين في المجتمع الجديد. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة خطاطبه وحمدي (٢٠١٦)، ودراسة الغرابية وطشطوش (٢٠١٦)، ودراسة (Meyer, et al., 2013) اللواتي أشرن إلى أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي جاء بدرجة متوسطة، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة ( Prior & Niesz, 2013)، التي أشارت إلى أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي جاء بدرجة عالية.

كما أظهرت النتائج امتلاك أفراد العينة مستوى متدنٍ من التفكير الإبداعي، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تدني المستوى تميزهم بالحساسية والدقة، وعدم الاستقرار النفسي في مراحل أعمارهم المختلفة، والتي تندمج مع ميول واستعدادات واتجاهات كل طفل، كما أن تدني مستواهم الدراسي بشكل جزئي أو كلي عن زملائه الآخرين ذوي المستوى العادي من حيث القدرات أو المهارات والخبرات والتحصيل العلمي. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة السحت وجمعة (٢٠١٣) التي أشارت إلى أن مستوى التفكير الإبداعي جاء بدرجة عالية.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طبيعة العادات والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع الأردني، كما أن الإناث لديهن القدرة على مواجهة الظروف الحياتية والمعيشية الصعبة، والتعايش مع أفراد المجتمع، وتكوين العلاقات الإيجابية معهم، واحترام آرائهم ووجهات نظرهم، وتنمية الحس بالمسؤولية تجاه أفراد المجتمع بشكل خاص، وتجاه الإنسانية بشكل عام، والقدرة على تحمل المسؤولية والواجبات والالتزام بها، كما أن الأسر الأردنية ممن لهم صلة قرابة بالإناث كانوا قادرين على تقديم المساندة والدعم الاجتماعي، مما ساعدهن على التكيف النفسي مع ظروف الحياة الجديدة. وأن الإناث لديهن

القدرة على إدراك مشاعر الآخرين وفهمها بدقة وهن أفضل من غيرهن للاستجابة بمرونة للتغيرات في محيطهم الاجتماعي، إضافة إلى كونهن أكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية مستقرة ومتزنة وفعالة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغرايبة وطشطوش (٢٠١٦)، ودراسة عبدالله (٢٠٠٥)، اللواتي أشرن إلى وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة مهران (٢٠١٨)، ودراسة خطاطبه وحمدي (٢٠١٦) اللاتي أشرن إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد التكيف.

وأظهرت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإناث يتفوقن على الذكور في مهارات التفكير بشكل عام والقدرات الابتكارية بصفة خاصة مثل الطلاقة الفكرية، المرونة، والأصالة، والقدرة على الاستنتاج، فالإناث يتفوقن في المقومات الشخصية، كالصبر، والتحمل، وعدم تشتت الاهتمامات بأمور فرعية، كما هو الحال عند الذكور، وارتفاع مستوى الدافعية للتفوق لديهن، وسعيهن لإثبات وجودهن، وتأكيد شخصيتهن ودورهن في المجتمع من خلال الحصول على مستويات أفضل، فالإناث لديهن قدرة على التعبير عن ذواتهن والتفاعل بشكل نشط مع الآخرين أكثر من الذكور. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة السحت وجمعة (٢٠١٣)، ودراسة السمير وجرادات وحوامده (٢٠٠٧)، ووجود فروق في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Duriez & Soenens, 2005) أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير العمر لصالح الأعمار من (١٠-١٢) سنة، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأطفال قادرين على تكوين اتجاهات سوية نحو الذات، وأكثر تقييما لذواتهن وإدراك الواقع، ولديهم القدرة على معرفة أنفسهم ومعرفة واقعية التكامل، وفيه تكون الشخصية متماسكة ومتحررة من الصراعات الداخلية، استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية والرغبة في إقامة هذه العلاقات مع الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستو التكيف لديهم. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة مهران (٢٠١٨)، دراسة خطاطبه وحمدي (٢٠١٦) اللاتي أشرن إلى وجود فرق دال إحصائياً في متغير العمر، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة ( Prior & Niesz, 2013) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مستوى التكيف تعزى لمتغير العمر.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير العمر لصالح الأعمار من (١٠-١٢) سنة، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأطفال لديهم قدرة على تطوير مهارات التفكير، فالأسر السورية تعمل على نشر ثقافة المناقشة الحرة والحوار الهادف يؤدي إلى إشراك الطلاب في بناء تعليماتهم بدلا من أن يكونوا مجرد متلقين للمعرفة، في المشاركة والتفاعل مع المواضيع التي تتم مناقشتها، كما أنها تعمل على رفع قدرات الأطفال على التواصل، والتعبير عن الأفكار والآراء الشخصية، التدريب على فن الاستماع لآراء الآخرين وأفكارهم والتعامل بتفكير نقدي معها، إتاحة الفرصة للاطلاع على أفكار الآخرين وتجاربهم والاستفادة منها.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير فقدان أحد الوالدين لصالح الغير فاقدين لوالديهم، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسر التي يتواجد فيها الوالدان تنعم بالود والتفاهم والمحبة، وتنشيء مناخاً سوياً لأطفالهم، على العكس من الأسر التي لا يتواجد بها أحد الوالدين فتعمل على عدم القدرة على التكيف ونشوء العديد من المشكلات والكراهية، فتغرس فيهم الخوف والحقد المجتمع الجديد والانحراف، وأن سوء التوافق في الأسرة والنزاعات الداخلية قد تؤدي الى تهديم كيان الأسرة وتكون سببا في شقاء أطفالها واضطرابهم النفسي، فوفاة الأب أو الأم يؤثر في الطفل وتؤدي الى سوء تكيفه في مراحل نموه. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة خطاطبه وحمدي (٢٠١٦) التي أشارت لتأثير فقدان أحد أفراد الأسرة.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير فقدان أحد الوالدين لصالح الغير فاقدين لوالديهم، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وجود الوالدين يعمل على تشجيع أطفالهم على اتخاذ القرارات، والكشف عن المجهول، كما يسهم الوالدين على تنمية الإبداع لديهم، وممارسة المواقف الإبداعية، واحترام ميولهم، ويعملان على استقلال الشخصية، وحرية استكشاف البيئة والعالم المحيط بهم. ويسهمون في تطوير إبداع أبنائهم، وإعطائهم الحرية من أجل زيادة قدرات الطفل الإبداعية والتفاعل مع الآخرين.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى كل من التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الحالة الاقتصادية للأسرة التي تلعب دورا مهماً في مدى تكيف أطفالها،

فالوضع الاقتصادي للأسرة تؤثر على العلاقات الأسرية وهذه بدورها تنعكس آثارها على الطفل. فكلما ارتفع دخل الأسرة وتمكنت من القيام بالتزاماتها، كلما ساد العلاقة الأسرية جو من الهدوء والاستقرار. فالطفل الذي يعيش في وسط اقتصادي أفضل، تتوفر له وسائل النشاط واللعب والمرح والتسلية، وهو أساس عملية التعلم وإشباع حاجة المعرفة وحب الاستطلاع.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة أن المستوى الاقتصادي للأسرة ينعكس في اتجاهات الوالدين في تنشئة الأطفال، حيث يميل الوالدين في أسر الطبقة الدنيا الى استخدام أساليب العقاب البدني بما في ذلك سلب الطفل حريته وتقييد نشاطه بينما يميل الوالدين في الطبقة المتوسطة لاستخدام أساليب النصح والارشاد والتعنيف الخفيف. وأن الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية العالية تعمل على الاسهام في قدرة الأطفال على التفكير الإبداعي، كما تلعب وسائل الثقافة في المنزل دوراً هاماً في إثراء حياة الأبناء العقلية وهي تعتمد على المستوى الاقتصادي للأسرة، كما أن الأسر ذات الوضع الاقتصادي العالي من شأنه توفير وسائل معززة للتفكير تيسر سبل المعرفة وتستثير التفكير وتمثل مثيرات حسية تحلق بخيال الأبناء وتدعوهم إلى التساؤل والاستفسار في محاولة لفهم كل ما يصعب عليهم فهمه مما يضيف إليهم الكثير من الحقائق والمعلومات.

## التـــوصيـــات:

اعتماداً على نتائج الدراسة وتفسيرها، توصي الباحثة بما يلي:

١- القيام بدراسات تتناول مستويات جديدة حول التفكير وأنواعه لدى اللاجئين من فئات عمرية جديدة.

٢- دمج الأطفال السوريين اللاجئين مع الأطفال المحليين من خلال أنشطة تقوم بها المدرسة أو المنظمات والجهات المعنية باللاجئين.

٣- ضرورة اهتمام الجهات المعنية بالأطفال المبدعين والعمل على تقديم الدعم الكافي لهم عن طريق الاهتمام الجاد بأفكارهم ومقترحاتهم الجديدة، وتقدير آراءهم ومكافأتهم عليها.

٤- استثمار التفكير الإبداعي لدى الأطفال في زيادة التوافق النفسي والاجتماعي من خلال إدماجهم في نشاطات منهجية ونشاطات مرافقة للمنهاج مصممة خصيصاً لهذا الغرض.

٥- توصية الجهات المعنية بتقديم برامج وأنشطة تزيد من مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال وحثهم على مواكبة ما هو جديد في العصر الحديث.

# المـــراجـــع

**أولًا: المراجع العربية**


أمين، سرى (٢٠١٠). **أثر استخدام برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي لطلاب العمارة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، العراق.

جروان، فتحي (٢٠٠٨). **الموهبة والتفوق والإبداع.** عمان: دار الفكر.

حمودة، نهى (٢٠٠٠). **أنماط تفكير طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالجنس والتخصص الأكاديمي، والمستوى الدراسي.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

خطاطبه، يحيى وحمدي، محمد (٢٠١٦). اضطراب ما بعد الصدمة ومهارات التكيف لدى الطلبة السوريين اللاجئين في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات. **المجلة الدولية للبحوث في التربية وعلم النفس، ٤** (١)، ١٩١-٢٢١.

الديب، علي (١٩٨٨). التوافق النفسي والاجتماعي "دراسة استطلاعية". **مجلة دراسات تربوية، ٣** (١١) ٦٢-٨٣.

الزهري، رندة (٢٠٠٢). **الإبداع الإداري في ظل البيروقراطية.** عالم الفكر، ٣٠ (٣)، ص٦٣-٧١.

زوهير، عمريو وفاتح، يعقوبي (٢٠١٤). أثر برنامج ترويحي رياضي في تنمية بعض القدرات الإبداعية لدى أطفال الروضة. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٦**، ٣٨٥-٣٩٨.

السحت، وجمعة (٢٠١٣). مستوى التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة مرحلة المراهقة المبكرة. **العلوم التربوية، ٢١** (٢)، ٣٨٣-٤٢٠.

سليمان، سناء (٢٠١١). **التفكير أساسياته وأنواعه، تعليمه وتنمية مهاراته.** القاهرة: عالم الكتب.

السمير، محمد وجرادات، محمد وحوامدة، باسم (٢٠٠٧). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١٩** (١)، ٦٧-٨٦.

سويدات، احمد (٢٠١٤).**أثر التفكير الإبداعي على فاعلية عملية اتخاذ القرار الإداري: دراسة ميدانية من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى في شركات التأمين العاملة في الأردن.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الشقيرات، محمود (٢٠٠٤). **الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية.** عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

صالح، ربوح (٢٠١٢). **الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوي.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

الطيطي، محمد (٢٠٠١). **تنمية التفكير الإبداعي.** عمان: دار المسيرة للنشر.

عبد الجواد، محمد (٢٠٠٦). **الابتكار والإبداع الفكري.** القاهرة: دار التوزيع والنشر الاسلامية.

عبدالعزيز، حنان (٢٠١٤). **أثر توظيف برنامج كورت في تدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس الأساسي بغزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

عبدالعزيز، سعيد (٢٠٠٩). **تعليم التفكير ومهاراته: تدريبات وتطبيقات عملية.** عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عيده، إيمان (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء نظرية تريز (TRIZ) في تنمية التفكير الإبداعي لدى معلمات الجغرافيا بالمرحلة المتوسطة بمحافظة جدة. **بحوث ودراسات، ٥**، ١٠٩-١٣٧.

عبدالله، محمد (٢٠٠٥). **فاعلية برنامج تدريبي قائم على برنامج (CoRT) للتفكير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة التمريض في كليات المجتمع في الأردن.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

الغرايبة، سيف وطشطوش، رامي (٢٠١٦). مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات. **المجلة الدولية للبحوث في التربية وعلم النفس، ٤ (١)**، ١٣٩-١٦٥.

الغمري، هاني (٢٠١٦). **صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتكيف النفسي الاجتماعي لدى المبتورين ذوي الطرف البديل**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

فرمان، جلال (٢٠١٢). **التفكير الناقد والإبداعي**. عمان: دار صفاء للنشر.

فريحات، معاذ (٢٠١٧). **أزمة اللاجئين في الأردن: مخاطر وفرص**. تم الرجوع إليه بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢١ من الموقع الالكتروني التالي: http://governance.arij.net/blog/

القاضي، عدنان (٢٠١٥). **التفكير الإبداعي: مفاهيمه، مكوناته، مهاراته، أدواته**. البحرين: دار الحكمة للنشر والتوزيع.

المجالي، عرين (٢٠٠٦). **العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبين كل من العزو السببي التحصيلي والتكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتفوقين بدولة الإمارات**. أطروحة دكتوراه، جامعة عمان، عمان، الأردن.

المشرفي، انشراح (٢٠٠٣). **فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.

مصطفى، يامن (٢٠١٠). **العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين" دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

المنسي، محمود (٢٠٠٣). **الإبداع والموهبة في التعليم العام**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

منظمة العفو الدولية (٢٠١٥). **تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٤/٢٠١٥: حالة حقوق الإنسان في العالم**. تم الرجوع إليه بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢١ من الموقع الالكتروني التالي: https://www.amnesty.org/download/Documents/POL1025522016ARABIC.PDF

مهران، أسماء (٢٠١٨). تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في المجتمع المصري وسبل مواجهتها في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، ٥ (٣)**، ١-٣٧.

الهويدي، زيد (٢٠٠٤). **الإبداع ماهيته – اكتشافه – تنميته**. العين: دار الكتاب الجامعي.

## ثانيًا: المـــراجـــع الأجنبيـــة

Baer, J. & Kaufman, J. (2005). Bridging generality and specificity: The amusement park theoretical (APT) model of creativity. Theoretical and interdisciplinary perspectives. **Roeper Review, 27** (3), 158-165.

Batey, M., Furnham, A. & Safiullina, X. (2010). Intelligence, general knowledge and personality as predictors of creativity. **Learning and Individual Differences, 20** (5), 532-535.

Dickens, W. (2006). **Cognitive Ability**, The New Dictionary of Economics, Steve Durlauf (ed)

Duriez, N & Soenens, A .(2005). Classroom learning environment and creativity: Some Caribbean findings. **Psychological reports, 43** (2), 930-944.

Fazel, M., Reed, R., Panter-Brick, C. & Stein, A. (2012) Mental health of displaced and refugee children resettled in high-income countries: Risk and protective factors. **The Lancet, 379**, 266-282

Harandi, V., Eslami, S., Ahmadi, D. & Darehkordi, A. (2013) The Effect of Metacognitive Strategy Training on Social Skills and Problem - Solving Performance. **J Psychol Psychother,** 3, 121-124.

IOM (2011). **Glossary on migration**. International Migration Law Series No. 25, www.iom.int/key-migration-terms

Li, X. & Grineva, M. (2016). Academic and social adjustment of high school refugee youth in newfoundland. **TESL CANADA JOURNAL/REVUE TESL DU CANADA, 34** (11), 51-71.

Meyer, S., Murray, L., Puffer, E., Larsen, J. & Botton, P. (2013). The nature and impact of chronic stressor on refugee children in ban Mai Nai Soi camp, Thailand. **Global Public Health, 8**(9), 1027- 1047.

Ngo, H., Rossiter, M. & Stewart, C. (2013). Understanding risk and protective factors associated with criminal involvement in a multicultural society. **International Journal of Child, Youth and Family Studies, 4**(1), 54–71.

Ogoemeka, O. (2012). **A study of the emotional intelligence and life adjustment of senior secondary school students in Nigeria**, The 2012 Orlando International Academic Conference, Orlando, Florida, USA 59.

Paramanik, J., Saha, B. & Mondal, B. (2014). Adjustment of Secondary School Students with Respect to Gender and Residence. **Education, 2** (12), 1138-1143.

Prior, M. & Niesz, T. (2013). Refugee children's adaptation to american early childhood classrooms: A narrative inquiry. **The Qualitative Report, 39**, 1 -17.

Ryan, A. & Shin, S. (2005). **Social achievement goals: the nature and consequences of different orientations toward social competence**. University of Illinois, urbana-champaign.

Seligman, M. & Csikszentmihalyi, M. (2000) Positive psychology. An introduction. **American Psychologist, 55** (1), 5-14.

Sternberg, R. (2009). Cognitive psychology (5th ed.). Belmont, CA: Wadsworth.

Ungar, M. (2012). Researching and theorizing resilience across cultures and contexts. **Preventive Medicine, 55** (5), 387–389.

Vaghela, K. (2015). Adjustment among adolescent girl students of secondary school with respect to their type of family. **International Journal of Applied Research, 1**(8), 781-784.

Zhang, L. & Sternberg, R. (2009). **Intellectual styles and creativity**. In T. Rickards, M.A. Runco, & S. Moger (Eds.), The Routledge companion to creativity (pp. 256–266). New York: Routledge.

Zychowski L. (2007). **Academic and social predictors of college adjustment among first year students: Do high school friendships make a difference?.** Unpublished Ph.D. Thesis, Indiana University of Pennsylvania.